العراقية
المجلات الاكاديمية العلمية
IRAQI Academic Scientific Journals
Al-Itqan Journal of Humanities
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/575
ISSN: 3105-1073 (OnIne)
المجلة معتمدة بالترقيات العلمية حسب كتاب وزارة التعليم العراقية (46404-1410) في 2026/4/27

# الأفعال المزيدة في سورتي القلم والمعارج دراسة دلالية

د.هناء شلاكة موسى
وزارة التربية مديرية تربية الكرخ/٣البحوث والدراسات

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على حبيبه وصفيه ونجيبه محمد سيد المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين , أما بعديقتضي الوقوف على النص طويلاً ولاسيما إذا كان قرآنياً . فلا يمكن النفاذ إليه إلاّ من خلال لغته بكل تفصيلاتها , للولوج إلى عمق التراكيب , والألفاظ والأفعال مجردة أم مزيدة لفهم مدلولاتها الإيحائية والصريحة تمكنت من خلال هذا البحث الصغير , أن أجعله دراسة استقصائية فضلاً عن أنها تحليلية , للأفعال المزيدة في سورتي القلم والمعارج وذلك لتميز وجدته في بواطن هذه الأبنية المزيدة بحرف أو حرفين أو ثلاثة حروف .وكان مجموع تلك الأفعال ( ١٣ ) ثلاثة عشر فعلاً مزيداً في سورة القلم و (١١) أحدَ عشر فعلاً مزيداً في سورة المعارج , معتمدة في ذلك على عدد من المصادر الصرفية والنحوية فضلاً عن بعض كتب المفسرين التي لا غنى لي عنها , لأنها المنهل الأول لمعرفة دلالة ومعاني تلك الأفعال والسياق الذي وردت فيه فكتب التفسير كفيلة بمعرفة المعنى اللغوي ومن ثم المعنى الباطني , وبعد ذلك استنباط دلالة حروف الزيادة فيها وتساوقاً مع متطلبات البحث واقتضاء مضمونه , بُني على فقرات ضمن مبحث رئيسي واحد , ولم يقتض هيكله تعدد المباحث فكانت فقراته مبنية على تلك الأفعال مسبوقة ومنتهية بخاتمة تضمنت نتائج البحث .

بدأت بالوزن الأشهر والأكثر شيوعاً واستعمالاً وهو وزن ( أفعَل ) ثم الأقل شيوعاً وهكذا .إن محاولتي استجلاء بواطن الأبنية المزيدة , أمكنني من الوقوف بدقة على الاختلاف بين معاني حروف الزيادة , ولكل حرف دلالة معينة , لذلك كانت زيادة الحروف عاملاً مهماً في نماء وتوسع اللغة وتكوين ثروة لغوية من جانب ,وكذلك الحصول على معانٍ جديدة غير موجودة في الفعل المجرد من جان آخر فإن وُفقت فللهِ الشكر والثناء على ذلك وهو صاحب المنِّ عليَّ , وإن أخفقت فالله وحده ذو الكمال والعظمة , والحمد لله كثيراً والصلاة والسلام على محمد سيد الأنام وعلى آله الكرام ..

## تمهيد

تعدُّ دراسة الظواهر اللغوية مدخلاً أساسياً للولوج إلى فهم النص نثراً كان أم شعراً , ولا بدَّ لتلك الظواهر من دلالات كامنة في مبانيها, ولا سيما إذا كانت الدراسة مرتبطة بالقرآن الكريم فتتسع حينها دائرة الدلالات الرازحة تحت الأبنية الصرفية والتركيبية والبيانية .ولعلم الصرف دور بالغ شأنه شأن علوم اللغة الأخرى في كشف البنية العميقة لتلك الأبنية وما تحمله من معانٍ باطنة يدلنا عليه البناء الظاهر بمختلف أنواعه .وبالرغم من أن القرآن الكريم له ظاهر وله باطن , فهذا الظاهر أيضاً لا يمكن وصفه بأنه ظاهر مجرد سطحي , لأنه يكمن فيه معانٍ شتى .فلا شك أن ظاهر ألفاظه وباطن معانيه متحدة كاتحاد الروح والجسد . وتتجلى هذه القضية بوضوح إذا عرفنا أن الألفاظ والأبنية لا تستقل بنفسها ,وإنما تكتسب معانيها من خلال علاقتها بألفاظ وتراكيب أخرى داخل السياق اللغوي للنص القرآني , فتلك العلاقات هي التي تسبب ائتلاف البنية بدلالتها العميقة .وثمة أمرٌ آخر يتجلى لمن يريد أن يتدبر النص القرآني في أن فهم تلك الأبنية الصرفية , يدعو إلى التفكر والتدبر وإشغال الفكر , فزيادة المباني تقضي إلى زيادة المعاني وما ينتج عن ذلك من دلالات صوتية أيضاً , فالتدبر مرتبط بالتلاوة والترتيل لقوله تعالى : ((أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها))[١] أو قوله تعالى : (( ورتّل القرآن ترتيلاً )) [٢]

١- محمد / ٢٤

٢- المزمل / ٤

ويشترط في زيادة الحروف أن يكون للبنية المزيدة معنىً من غير حروف الزيادة , وأن يكون لمعنى الكلمة بعد تجريدها من الزيادة علاقة بالمعنى مع الزيادة [١]

أما القصد من الزيادة , فهو إفادة معنىً لم يكن حاصلاً عن الفعل المجرد (٢) ,وهنا تكون الزيادة رافداً يسهم في إثراء اللغة العربية لفظاً ومعنىً .

---

١- ينظر : المنهج الصوتي للبنية العربية , د.عبدالصبور شاهين , مؤسسة الرسالة , بيروت ١٩٨٠ د.ط :٦٩

٢- ينظر : شرح المفصل , للزمخشريّ (٦٤٣ هـ ) , دار الكتب العلمية , بيروت ٢٠٠١ ط١ , ١٤٢٢هـ , ٤٥/٣

أبنية الأفعال المزيدة

تُزاد الأفعال عادةً بحرف واحد أو حرفين أو ثلاثة أحرف , فالزيادة هي أن يُزاد على أحرف الكلمة ما ليس منها , مما يسقط في بعض التصاريف لغير علة تصريفية [١] .

ويرى اللغويون أن الزيادة على نوعين :

؛ الأول : زيادة بتضعيف أحد الأحرف الأصلية في الكلمة , كأن تكون بتكرير العين نحو ( سلمّ ) أو تكرير اللام نحو : احمرَّ , جلْبَبَ [٢] .

الثاني : زيادة بحرف أو أكثر ليس من جنس حروف الكلمة , وهذا النوع يكون بحروف عشرة لا تتجاوز إلى غيرها , وقد جمعت في قولهم ( سألتمونيها ) [٣] .

ومن هنا سينكشف لنا أبنية الأفعال المزيدة وحروف الزيادة فيها على النحو الآتي :

١- أفْعَلَ : يرى بعض الباحثين أن الصرف يتكون من نظام من المعاني التي تعبر عن المباني , وهذه المباني تحقق عن طريق العلامات , فمن المعاني والمباني تكون اللغة [٤] . وبناء ( أفعل ) واحد من تلك المباني فريد بالهمزة , وزيادتها مطردة في أول الفعل الثلاثي اللازم , وغير مطردة يستعمل له مجرد [٥] . وذكر علماء اللغة , أن لهذا الوزن معاني عدة : كالتعدية والجعل والهجوم والدعاء والتعريض والصيرورة والسلب وغير ذلك [٦] , يمكن أن نستقي منها ما يقتضيه بحثنا وتتطلبه الحاجة من تلك المعاني .

---

١- ينظر: دروس التصريف , محمد محي الدين عبدالحميد ط٣ , ٣٣/١ , المعجم المفصل في علم الصرف , راجي الاسمر : ٢٧٥ , شذا العرق في فن الصرف , أحمد المحلاوي : ١٩

٢- ينظر :شرح المفصل ٤٥/٣ , أبنية الصرف في كتاب سيبويه , خديجة الحديثي : ٩٤

٣- ينظر : المنصف , شرح أبي الفتح ابن جني لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني , تحقيق :ابراهيم مصطفى وعبدالله أمين ٩٨/١ , شرح المفصل ١٤١/٥ , شرح شافية ابن الحاجب , رضي الدين الاسترا بادي ٢٣١/٢ , دار الكتب العلمية , بيروت – ١٩٨٢

٤- ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها , د.تمام حسان : ١٦٣

٥- ينظر : شذا العرف ٢٠-٢١

٦- ينظر : كتاب سيبويه ٢٧٨/٢ , مؤسسة الأعلمي للمطبوعات , بيروت , ١٩٩٠

التعدية

ومن خلال تتبعنا لما ذكره اللغويون عن معاني هذا البناء أنه يأتي للنقل والتعدي وجعل الفاعل مفعولاً به نحو ( خرج و أخرجته ) إذ تسمى هذه الهمزة , همزة التعدية . وهذا هو المعنى الغالب الذي تفيده هذه الزيادة . [١]وإذا وقفنا بروية عند آيات القرآن الكريم , لوجدنا أكثرها منصوباً تحت صيغة ( أفعل )أما في سورتي القلم والمعارج , فقد يكون من المستغرب أن هذا الوزن لم يرد بصيغة الفعل الماضي , وإنما جاء بصيغة الفعل المضارع ,وبذلك تكون دلالته الزمنية : الحاضر أو المستقبل , فمثال دلالة المستقبل قوله تعالى (( فَستُبصرُ ويُبصرون )) [٢]ويقيناً أن إبصار الرسول هو غير إبصار القوم الذين لا يؤمنون والدلالة المستقبلية واضحة من خلال السين وكذلك من خلال سياق الآيات المرتبطة بما بعد الموت في البرزخ أو يوم القيامة وقد ورد هذا المعنى في أكثر من موضع من القرآن الكريم كقوله تعالى ((فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ )) [٣]

وعَوْداً على بدء , فالفعل الماضي من ( يُبصر ) هو أبصرَ الرباعي المتعدي , وأصله ( بصرَ ) وهو فعل ثلاثي لازم , زيدت الهمزة من أجل جعل مفعول له وهو ما كان فاعلاً قبل دخول الهمزة .

---

١- ينظر : الخصائص , ابن جني ٤٤/١ , شرح المفصل : ٤٣٨/٤ , نزهة الطرف في علم الصرف , أحمد بن محمد الميداني : ١٤

٢- سورة القلم / ٥

٣- ق / ٢٢

ويرى بعض المفسرين أن المفعول به في هذه الآية محذوف , يدلُّ على سياق الآيات بمعنى ؛ فستبصرُ ويُبصرون الدنيا أنه كيف يكون عاقبة أمرك يا محمد وعاقبة أمرهم , فإنك تصير معظماً في القلوب ويصيرون ذليلين ملعونين [١] ومثل ذلك أيضاً قوله تعالى (( عسى ربُّنا أن يُبدلَنا خيراً منها إنّا إلى ربنا راغبون))[٢] , فهم رجوا الله أن يبدلهم خيراً منها ووعدوا أنهم سيرغبون إلى الله ويلحّون عليه في الدنيا , فإن كانوا كما قالوا , فالظاهر أن الله أبدلهم في الدنيا خيراً منها , لأن من دعا الله صادقاً ورغب إليه ورجاه , أعطاه سؤله وقيل أنهم رغبوا في بذلها لهم في الدنيا , وقيل أيضاً أنهم احتسبوا ثوابها في الآخرة [٣]فالفعل يُبدل ؛ من الماضي أبدل , وقد تعدّى إلى مفعولين ؛ الأول هو الضمير (نا ) والثاني ( خيراً ) بسبب همزة التعدية وثمة موضع آخر لصيغة ( أفعل ) في سورة المعارج , جاء الفعل فيه لازماً بالرغم من وجود الهمزة وهو قوله تعالى : (( تدعو من أدبرَ وتولّى )) [٤] فالفعل في الآية الكريمة جاء لازماً لم ينقل الفاعل إلى المفعول , فالفاعل وهو الكافر هو الذي هرب وتولى , لأن النار في يوم القيامة تلتقط هؤلاء ممن أدبر وتولى أي : كذب بقلبه وترك العمل بجوارحه [٥] .

---

١- ينظر : تفسير القاسمي ( محاسن التأويل ) محمد جمال الدين القاسمي ( ت ١٣٣٢ هـ ) تحقيق محمد باسل عيون السود – ط١ ١٤١٨ هـ , ٥٨٩٤/١٦ , تفسير الطبري : ( جامع البيان عن تأويل آي القرآن ) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤-٣١٠ هـ ) تحقيق د. عبدالله بن عبد المحسن التركي , دار هجر للطباعة , ط١ ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م , ٥٢١/٢٣ , تفسير الجلالين للسيوطي – دار التربية للنشر : ٧٥٢

٢- القلم / ٣٢

٣- ينظر : تفسير القرطبي ( الجامع لأحكام القرآن ) لأبي عبدالله محمد القرطبي – مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٥ م ط٢

٤- المعارج / ١٧

٥- ينظر : تفسير ابن كثير ( تفسير القرآن العظيم ) عماد الدين أبو الفداء بن كثير الدمشقي ٢٣٤/٨ ت ( ٧٧٤ هـ ) , تحقيق أبي اسحاق الحويثي , دار بن الجوزي

كما يمكن الوقوف على الفعل ( يُنجيه ) وأصله الفعل الماضي ( أنجى )وهو فعلٌ لازم قبل دخول الهمزة عليه وذلك قوله تعالى (( ومن في الأرض جميعاً ثم يُنجيه )) [١] .

من الفعل اللازم ( نجا ) , لبيان تأثير الهمزة لغوياً ومعنوياً على المفعول به ( الهاء) .

٢- فَعَّلَ :

ذكرنا في صدر هذا المبحث أن الأفعال المزيدة في هاتين السورتين لم ترد بصيغة الفعل الماضي , وإنما جاءت جميعها بصيغة المضارع .

والمتتبع لهذا الوزن يلمس فيه مساحة رحبة من الدلالات , لأن التضعيف سبيلٌ سهلٌ إلى ذهن المتلقي فيه من القوة – ولاسيما قوة الصوت – ما يكفي إلى نشر المعنى وإيصاله , فلا ريب أن التضعيف في هذا الجانب نستشعر فيه تجانساً بين حرف التضعيف وبين المعنى الذي يدل عليه , ومن تلك المعاني :

- التكثير والمبالغة :

ذكر أهل اللغة أن (( الأغلب في (فعّل ) أن يكون لتكثير فاعله أصل الفعل [٢] وبعد إمعان النظرفي سورتي القلم والمعارج , وجدنا توظيف هذا المعنى كما في قوله تعالى : (( يُبَصَّرونهم يودُّ المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذٍ ببنيه )) [٣]

إذ تستشعر قوة تضعيف عين الفعل , لأن تكرير العين في البناء دليلٌ على تكرير الفعل , فالعين أقوى من الفاء واللام [٤]

---

١- المعارج / ١٤

٢- الخصائص : ١٥٧/٢

٣- المعارج / ١١

٤- ينظر : الخصائص ١٥٧/٢

وذهب بعض المفسرين أنه بمعنى يرونهم , وليس في القيامة مخلوق إلاّ وهو نصب عين صاحبه من الجن والإنس , فيبصر الرجل أباه وأخاه وقرابته فلا يسأله , ويُبصر حميمه فلا يكلمه لاشتغاله بنفسه )) [١]وهذا المعنى قد لا يُعتدُّ به وإنما المعنى الأقرب هو : يعرفونهم , أي يعرف الحميم حميمه حتى يعرفه ومع ذلك لا يسأله عن شأنه لشغله بنفسه ويمكن أن يؤدي هذا البناء المضعف معنى التصيير , والتصيير نحو جمّعت الطلاب أي جعلتهم يجتمعون )) [٢]ومثل ذلك قوله تعالى : (( لو لا تسبحّون )) [٣] , فلا شك أن الفعل ( سبحّ ) يدل على المبالغة والكثرة بوضوح , إذ يحثهم الله تعالى على كثرة التسبيح لئلاّ يصيبهم الهوان والعذاب في الدنيا والآخرة . فالله عزَّ وجلّ أولى بهم من أنفسهم , لأنه يريد نجاتهم .وكذلك نلمس فيه تأكيد وعمق دلالي وقوة صوتية يُبرزها تضعيف عين الفعل .وقوله تعالى : (( والذين يُصدّقون بيوم الدين )) [٤]فالتضعيف في الفعل ( صدّق يصدّق ) يحمل دلالة التكثير والمبالغة ويقيناً أن ( صدَق ) يختلف من حيث المعنى عن بناء ( صدّق ) وكذا الفرق واضح بين ( صادقون ) وبين ( مصدّقون ) ومن ثم بين ( صدقاً وتصديقاً ) .

---

١- ينظر : تفسير الجلالين : ٧٥٩

٢- علم الصرف , أنوار عبد الرحمن , جامعة علاء الدين فريد , د.ط ٢٠١٣ :٥٧

٣- القلم /٢٨

٤- المعارج /٢٦

ومما تجدر الإشارة إليه أن المصدّقين قد خصهم الله تعالى بهذه الدرجة , فهم أعلى درجة من الصادقين , فحينما نقول :محمدٌ صدّيقٌ نعلم أنه أكثر وأعظم تصديقاً وإيماناً , فالتصديق بالله والملائكة والأنبياء , من درجات المؤمنين العليا , وهو ملازمٌ لهم لأنه يحقق درجة اليقين , فهؤلاء المصّدقون يوقنون بالمعاد والحساب والجزاء , وهم يعلمون عمل من يرجو الثواب ويخاف العقاب [١]وقوله تعالى : ((**فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا** )) [٢]فكثرة الكذب وشدته وسطوته والإصرار عليه استوجبت هذا الوعيد , واستدعت هذا التهديد الشديد [٣] , وبيان جانب من تصرفه الحكم معهم , وفي ذلك أيضاً تسلية الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم عما أصابه منهم ,ويأمره هنا بالصبر على أذاهم وعلى أحقادهم .ولا يخفى على الباحث , هذا التناغم والتناسق بين صيغة ( يكذّب ) وبين فعل التهديد ( ذرني ) في أكثر من موضع في القرآن الكريم .فمعنى الفعل (ذرني ) : دعني , وفي ذلك غاية الاستشعار بالتهديد , ومن تلك المواضع قوله تعالى( ذرني وَمن خلقتُ وحيداً [٤] وقوله تعالى في موضع آخر( فذرني ومن يكذب بهذا الحديث )) [٥]

---

١- ينظر : تفسير ابن كثير ٢١٣/٨

٢- القلم / ٤٤

٣- هذا أسلوب في العربية يؤتى به للتهديد : (( اتركني وفلان )) محمد بن مكرم ت ( ٧١١ هـ ) ينظر : لسان العرب ابن منظور ٣٨٦/١ ط٣ دار صادر , بيروت ١٤١٤ هـ

٤- المدثر / ١١

٥- الطور / ٣٤

**٣- أفْتَعَل :**

ويكون هذا الوزن خماسياً مزيداً بالهمزة والتاء . ومن خلال نظرة استقصائية لسورتي القلم والمعارج , لم نجد فعلاً لهذا الوزن إلاّ في موضع واحد وهو قوله تعالى : (( **يُبصَّرونهم يودُّ المجرم لو يعتدي من عذاب يومئذٍ ببنيه وصاحبته وأخيه** )) [١]إن هذا الوزن – ولو كان واحداً في السورتين – إلاّ أننا لو دققنا النظر فيما وراء هذا الفعل , لوجدنا في طياته معاني كثيرة انتظمت في سياق الآية الكريمة لتصور لنا هول الموقف الذي لو يراه المجرم لافتدى ببنيه وصاحبته وأخيه , فلا يخفى على اللبيب هذا التناغم والتناسب بين جميع الكلمات الواردة في الآية . فعظمة وهو المشهد متناسبة مع فخامة وشدة سائر الألفاظ .فعِظم الجريمة لهذا المجرم – كما وصفه الله تعالى بهذا الوصف – يقتضي عظم التبري والافتداء .ومعلوم أن الإنسان إذا أراد أن يفتدي أو يُفدي بما يملك عن نفسه أو عن غيره , فأقصى ما يمكن أن يقدمه ؛ النفس أو المال , أما في يوم القيامة . فكل شيء يهون عليه

ويضحي به من أجل النجاة بنفسه , ولكن كل ذلك كله لم يُجد نفعاً , ولو جاء بأهل الأرض وبأغلى مايملك من المال ولو بملء الأرض ذهباً أو من وُلده الذين هم حشاشة كبده في الدنيا [٢]

---

١- المعارج / ١١

٢- ينظر : تفسير ابن كثير , ٢٣٩/٨

ولهذا الوزن معانٍ عدة , منها المطاوعة و الاتخاذ والمشاركة , والمبالغة والإظهار , والاجتهاد في الطلب أي الجدّ فيه وغير ذلك [١] وأقرب هذه المعاني إلى الفعّل ( افتدى ) في الآية الكريمة هو الإظهار , والاجتهاد في الطلب وكثرة المبالغة .

**٤- فاعَلَ :**

وردَ هذا البناء في سورة المعارج في موضعين :

الأول ؛ قوله تعالى : **(( والذين هم على صلاتهم يحافظون))** [٢]

الثاني ؛ قوله تعالى : **(( .. حتى يُلاقوا يومهم الذي يُوعدون ))** [٣]

قال سيبويه : ((اعلم أنك إذا قلتَ فاعَلْته فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلتَ فاعَلْته , ومثل ذلك ضارَبْته .. فإذا كنت فعلت قلتَ كارَمني فكرمْتُهُ )) [٤]أما في الآيتين الكريمتين , فالبناءان دلاّ على المشاركة وهي من أظهر وأبرز المعاني لهذا الوزن .إن هذه الصيغة التي مصدرها المفاعلة ( المحافظة ) تقتضي أن هناك تفاعلاً بين المصلي والصلاة ,فالذي يحفظ الصلاة , فَيقيناً أن صلاته تُرد له بأن تحفظه[٥]

---

١- ينظر: الكتاب ٢٨٧/٢ , شرح الشافية :١٠٩/١ – ١١٠

٢- المعارج / ٣٤

٣- المعارج / ٤٢

٤- الكتاب ٢/ ٢٨٤ – ٢٨٥

٥- تفسير القرآن الكريم , محمد اسماعيل المقدم : ج١١ / ١٨١ / موقع الشبكة الاسلامية ( رقم الجزء هو رقم الدرس )

وهكذا تكون المعادلة متوازنة بين المصلي وصلاته : يحفظها فتحفظه , فعلاقة المشاركة قائمة بين أطراف هذه المعادلة وهي ( المحافظة )أما في قوله تعالى : **(( حتى يُلاقوا يومهم الذي يُوعدون ))** فمعنى المشاركة يظهر جلياً إذا عرفنا تلك العلاقة المتبادلة بين هؤلاء الكفار وبين ملاقاتهم اليوم الذي توعدهم الله تعالى به وهو يوم الحشر والحساب , فلا مجال للمفارقة والمباعدة بينهم وبين اللقاء . فأعمالهم التي يجدونها أمامهم محضرة , تشهد الموقف وتلتقي ذلك اليوم العصيب . فالملاقاة تجسد معنى المشاركة .

**٥-تَفاعَلَ :**

هذا الفعل مزيد بالتاء والألف للدلالة على معانٍ أبرزها المشاركة بين اثنين أو أكثر , ومعانٍ يقتضيها الموقف والسياق يقول سيبويه : (( وأما تفاعلْتُ فلا يكون إلاّ وأنت تريد فعل اثنين فصاعداً ولا يجوز أن يكون مُعْملاً في مفعول ولا يتعدى الفعل إلى منصوب .... وقد يجيء على غير هذا كما جاء عاقبْتُهُ ولا تريد بها الفعل من اثنين وذلك قولك تماريْتُ في ذلك ))[١]جاء هذا الوزن في سورة القلم في أربعة مواضع هي :

أ-قوله تعالى : **(( فتنادَوا مُصبحين ))** [٢]

فما كان وقت الصباح , نادى بعضهم بعضاً , مما يدل على معنى المشاركة ( التنادي ) بعد أن أصبحوا قالوا ( أن اغدوا على حرثكم ) وذلك الزرع ( إن كنتم صارمين ) : أن كنتم حاصدي زرعكم [٣]

---

١- الكتاب ٢٨٥/٢

٢- القلم / ٢١

٣- تفسير الطبري , ج٢٣ / ٥٤٥

**ب- قوله تعالى : (( فانطلقوا وهم يتخافتون))** [١]

وهذا المعنى استكمال للمعنى السابق , فهولاء القوم قد اندفعوا مسرعين وهم يتسارُون بالحديث فيما بينهم , بأن لا تمكنوا اليوم أحداً من المساكين من دخول حديقتكم [٢] وجاءت الآية السابقة في موضع آخر من القرآن الكريم في قوله تعالى : (( يتخافتون بينهم إن لبثتم إلاّ عشراً )) [٣] , أي يتشاورون بينهم ويتكلمون خفية , أي يخفون كلامهم ويسرّونه لئلا يعلم بهم أحد , وهو من خفت يخفت إذا سكن ولم يبين , وقيل يخفون أنفسهم من الناس حتى لا يروهم [٤] , والمشاركة واضحة بيّنة بين هؤلاء من حيث أنهم يتسارّون فيما بينهم .في **قوله تعالى : (( فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون ))** [٥] ( يتلاومون ) من الفعل تلاوم يتلاوم , وهو على وزن تفاعلَ يفيد معنى المشاركة أو التشارك , فالفريقان كان قد يلوم بعضهم بعضاً ندماً .

---

١- القلم / ٢٣

٢- التفسير الميسر , نخبة من العلماء : ٥٦٥ , ط٤ , ٢٠١٢ , الشؤون العلمية مجمع الملك فهد

٣- طه / ١٠٣

٤- ينظر : تفسير القرطبي : ٥٦٥

٥- القلم / ٣٠

ذكر بعض المفسرين أنه لما رأوا حديقتهم محترقة أنكروها , وقالوا لقد أخطأنا الطريق , فلما عرفوا أنها هي جنتهم , قالوا : بل نحن محرومون خيرها بسبب عزمنا على البخل ومنع المساكين , فأقبل بعضهم يلوم الآخر على قصدهم السيء , قالوا : يا ويلنا إنا كنا متجاوزين الحد في منعنا الفقراء ومخالفة أمر الله , عسى ربنا أن يعطينا أفضل من حديقتنا بسبب توبتنا واعترافنا بخطيئتنا [١] ( تَدارَكَ ) كما في **قوله تعالى : (( لولا أن تداركَهُ نعمةٌ من ربِّهِ** [٢] يتضح للباحث الفعل ( تدارك ) جلياً وأصله ( تتدارك ) وحذفت التاء للتخفيف [٣] , وإذا تدبرنا المعاني التي يحتملها هذا الوزن لوجدنا أقربها إلى الذهن هو الشمولية والإظهار , أي أن تكون هذه النعمة شاملة وظاهرة قد أسبقها الله سبحانه وتعالى , والفعل هنا على تقدير حكاية الحال كأنه قال : لولا أن كان يقال فيه تتداركهُ نعمة .وقال ابن عباس وابن مسعود ( تداركته ) وهو خلاف المرسوم و ( تداركه ) فعل ماض مذكر حُمِل على معنى النعمة , لأن تأنيث النعمة غير حقيقي , و ( تداركته ) على لفظها [٤]

ويمكن أن يفيد معنى التدرج أي التزايد والتتابع والتوارد , فهذه النعمة قد تتابعت عليهم تترا .

---

١- ينظر : تفسير الجلالين : ٧٥٣

٢- القلم / ٤٩

٣- ينظر : تأويل مشكل القرآن , شرح ونشر السيد احمد صقر : ١٣٥

٤- ينظر : تفسير القرطبي : ٥٦٦

وذكر الزمخشري أن الفعل ( تداركه ) هنا بمعنى ( أدركهُ ) نعمة , فالنعمة هي الرحمة التي انقذته من بطن الحوت [١] وثمة رأي آخر للفعل ( تدارك ) , والتدارك : تفاعلٌ من الدَرَك – بفتح الدال – بمعنى اللحاق بالغير , والمقصود به في الآية : المبالغة في إدراك رحمة الله تعالى لعبده يونس عليه السلام [٢] .

**٦-اسْتَفْعَلَ :**

ورد هذا الوزن في موضع واحد فقط من السورتين كلتيهما إذ قال الله عزَّ وجل : **(( سنستدرجُهم من حيث لا يعلمون ))** [٣] ومن أشهر معانيه الطلب , وقال ابن سيده : (( قال أبو علي : اعلم أن أصل استفعلت الشيء في معنى طلبته واستدعيته وهو الاكثر [٤] ومن أمثلته : استوهبته بمعنى سألته هبةً لي , واستعطيته : سألته العطية ومن معانيه الأخرى؛ التحول والاتخاذ , ووجود الشيء على صفة , لكننا لا نجد واحداً من هذه المعاني تتضمنها الآية الكريمة أعلاه .

---

١- ينظر : تفسير الجلالين : ٧٥٤

٢- ينظر : التفسير الوسيط , محمد سيد طنطاوي ٦٠/٨ , دار نهضة مصر للطباعة / القاهرة , ١٩٩٨

٣- القلم / ٤٤

٤- المخصص , ابن سيده ( علي بن اسماعيل , ط١ , بولاق ١٣٢٠ هـ : ١٤ / ١٨٠

ذهب بعض المفسرين أن الاستدراج هنا هو نوع من الكيد , أي بمعنى (( سنكيدهم من حيث لا يعلمون , وذلك بأن يمتعهم بمتاع الدنيا حتى يظنوا أنهم مُتعِوا به بخير لهم عند الله , فيتمادوا في طغيانهم ثم يأخذهم بغتة وهم لا يشعرون[١] .فالاستدراج استفعال من الدَرَجة : أي نسوقهم إلى الهلاك شيئاً بعد شيء وهم لا يشعرون , بعد أن يُملي عليهم ربهم , والإملاء هو الإمهال مع إرادة العقوبة وذكر الطبري أن أصل الاستدراج هو اغترار المستدرج باللطف من حيث يرى هذا المستدرج أن المستدرج إليه محسن حتى يورطه مكروهاً حتى يوقعه في مكروه هذا الاستدراج يدرجهُ درجة بعد درجة حتى يوقعهُ في المكروه [٢]وهذا كقوله تبارك وتعالى: **(( فلما نسوا ماذُكّروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة ))** [٣]

٧_ **تَفَعَّلَ** ورد هذا البناء في موضع واحد من السورتين وهو قوله تعالى: **(( إنّ لكم فيه لما تخيّرون ))**[٤] ويعني هنا تختارون وتشتهون[٥]

---

١- ينظر : تفسير الطبري : ٥٦٦

٢- ينظر : تفسير الطبري : ٦٠١/١٠

٣- الأنعام / ٤٤

٤- القلم / ٣٨

٥- ينظر : تفسير القرطبي : ٥٦٥

ومعروف أن أشهر معاني هذا الوزن التكلف والاتحاد والتدرج والطلب إلاّ أنه حمل معنىً غير تلك المعاني وهو التخير, فهؤلاء يتخيرون ويشتهون ويمكن ان يقترن هذا التخير بالكثرة والمبالغة من حيث كثرة وجود ما يريدونه مع كثره العطاء لك شيء يطالبونه مما يدفعهم إلى تخير المزيد.والأمر الأعجب في ذلك كله , أن من ينظر إلى هذا البناء للوهلة الأولى يتبادر إلى ذهنهِ أن التخير والاشتهاء محمول على المدح ولكن في الحقيقة بيان حال المجرمين الذين إذا ادعوا ذلك فليس لهم مستند لا كتاب فيه يدرسون ويتلون أنهم من أهل الجنة, وان لهم ما طلبوا وتخيروا فبعد أن وبّخهم على جهلهم , انتقل إلى توبيخهم على كذبهم فقال **(( أم لكم كتابٌ فيه تدرسون إن لكم فيه لما تخيرون ))**و ( أم ) هنا وما بعدها للإضراب الانتقالي وهي بمعنى بل .فالتخير هو أن تطلب ما هو خير .

**نتائج البحث**

انصبَّت الدراسة في هذا البحث على الأفعال المزيدة ومعاني حروف الزيادة فيها في سورتي القلم والمعارج وهذا لا يعني اقتصار حروف الزياده في الأفعال المزيدة من هاتين السورتين فقط وإنما يمكن ان تكون هاتان السورتان نموذجاً أو مثلاً على الأفعال المزيدة في السور القصار ولاسيما في الجزء التاسع والعشرين والثلاثين من القران الكريم وقد عرفنا من خلال البحث أن الزيادة تؤثر في معنى الفعل ودلالته ففي حال تجرده هو شيء وبعد زيادة الحروف هو شيء آخر . ومن خلال نظره استقصائية وجدنا ورود اغلب الصيغ في هاتين السورتين ابتداءً من الأكثر استعمالاً وشيوعاً في الكلام العربي وهو بناء ( أفعل) ثم (فعل) و(فاعل) و( تفاعل) إلى غير ذلك أما المعاني التي استخلصت من تلك المباني فهي التعدية والمشاركة على ما هو معروف إلا ان ثم معان تستخلص من الموقف واقتضاء المشهد والحدث والحال كما في صيغه ( استفعل ) وخلصت الدراسة هذه إلى أن التدبر والتفكر في أبنيه القرآن الكريم يغني الفكر الإنساني عامة والباحث العلمي خاصة للتعرف على علوم اللغة العربية من خلال لغة القرآن الكريم لتكون تلك العلوم في خدمة كلام الله عز وجل .

## ثبت المصادر والمراجع

القران الكريم

- أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، د . خديجة ألحديثي ، ط ١ ، منشورات مكتبة النهضة ، بغداد، ١٣٨٥هـ _١٩٦٥م
- تأويل مشكل القران ، شرح ونشر السيد احمد صقر ، د.ط ، د.ث
- تفسير الطبري ( جامع البيان عن تأويل اي القران ) ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤هـ _٣١٠هـ) ، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار الهجر للطباعة ، ط١ ، ١٤٢٢هـ _٢٠٠١م
- تفسير القرطبي ( الجامع لأحكام القرآن) لأبي عبد الله محمد القرطبي ، مطبعه دار الكتب المصرية ، ط٢ ، ١٩٣٥م
- تفسير الجلالين ، للسيوطي ، دار التربية للنشر د.ط

- تفسير ابن كثير ( تفسير القرآن العظيم) عماد الدين أبو الفداء بن كثير الدمشقي ( ت ٧٧٤هـ ) ، تحقيق أبي إسحاق الحويني ، دار الجوزي ، د.ط
- تفسير القران الكريم ، محمد إسماعيل المقدم ، موقع الشبكة الاسلامية
- تفسير القاسمي ( محاسن التأويل ) ، محمد جمال الدين القاسمي ( ت ١٣٣٢هـ ) تحقيق محمد باسل عيون السود ،ط١ ، ١٤١٨هـ
- التفسير الميسر ، نخبه من العلماء ، ط٤ ، ٢٠١٢م ، الشؤون العلمية مجمع الملك فهد
- التفسير الوسيط ، محمد سيد طنطاوي ، دار نهضة مصر للطباعة ، القاهرة ١٩٩٨ م
- الخصائص ، ابو الفتح عثمان بن جني ( ت ٣٩٢ هـ ) ، تحقيق : محمد علي النجار ط٤ ، دار الكتب المصرية ، المكتبة العلمية
- دروس التصريف ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط٣ ، مطبعه السعادة مصر ، ١٩٥٨م
- شذى العرف في فن الصرف ، احمد بن محمد الحملاوي (ت ١٣١٥هـ ) قدم له وعلق عليه د. محمد بن عبد المعطي ، دار الكيان للطباعة والنشر الرياض ، د.ط ، د.ت
- شرح شافيه ابن الحاجب ، رضي الدين الاستراباذي (ت ٦٨٦هـ ) تحقيق محمد نوري الحسن و محمد الزفزاف و محمد محيي الدين عبد الحميد دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٢هـ _١٩٨٢م ، د.ط
- شرح المفصل للزمخشري موفق الدين أبي البقاء ( ت ٦٤٢هـ ) ، قدم له ووضع هوامشه د. إميل البديع يعقوب ،ط١، دار الكتب العلميه ، بيروت ،١٤٢٢هـ _٢٠٠١م
- لسان العرب ، ابن منظور ط٣ ، دار صادر ، بيروت ، ١٤١٤هـ
- اللغة العربية ، معناها ومبناها ، د.تمام حسام ،ط٥ _ نشر وتوزيع وطباعه عالم الكتب ، القاهرة ,١٤٢٧هـ _٢٠٠٦م
- علم الصرف ، انوار عبد الرحمن ، جامعه علاء الدين فريس ، د.ط
- كتاب سيبويه ، أبي بشر عمرو بن عثمان ( ت ١٨٠هـ ) مؤسسه الإعلامي للمطبوعات ، بيروت ١٩٩٠
- المخصص ، ابن سيده علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨هـ) ، ط١، بولاق ، ١٣٢١هـ
- المعجم المفصل في علم الصرف ، راجل اسمر ، مراجعه د. إميل بديع يعقوب ،ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،١٤١٣هـ _١٩٩٣م
- المنصف ، شرح أبي الفتح ابن جني لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني ، تحقيق : إبراهيم مصطفى وعبد الله امين ، ط١ ، أداره أحياء التراث القديم ١٣٧٣هـ_١٩٥٤م
- المنهج الصوتي للبنيه العربية ، د. عبد الصبور شاهين ، مؤسسه الرسالة بيروت ، ١٩٨٠، د.ط